او قال طيبة امته الحمد دون الله تعالى على كل حال وقال تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الايتين وقد قال تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك الاية قال السمرقندي ذكر الله تعالى منته انه جعل
رسوله رحيما بالمؤمنين رؤفا لين الجانب ولو كان خشنا
في القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله سمحا سهلا طلقا برا
لطيفا قاله الضحاك قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو
الحسن القابسي ابان الله تعالى فضل نبينا محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وفضل امته بهذه الاية وفي قوله في الاية الاخرى
وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية
وقوله وسطا اي عدلا خيارا ومعنى هذه الاية وكما هديناكم
فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة وسطا خيارا
عدولا لتشهدوا للانبياء على اممهم ويشهد لكم الرسول بالصدق
قيل ان الله جل جلاله اذا سأل الانبياء هل بلغتم فيقولون نعم
فتقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد امة محمد صلى الله عليه وسلم للانبياء عليهم
ويزكيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل معنى الاية انكم حجة
على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاه السمرقندي وقال
تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم
يشفع لهم وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم بنبيهم عليه السلام وقال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم وقال سهل بن عبد الله
التستري هي رحمة سابقة اودعها في محمد صلى الله عليه وسلم

سلم وقال محمد علي الترمذي هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم
فصل ثالث — حكاه عنه السلمي الفصل الثالث فيما ورد في خطابه اياه مورد
الملاطفة والمبرة من ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت
لهم قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله و
اعزك الله وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان
يخبره بالذنب وحكى السمرقندي عن بعضهم ان معناه عافاك
الله يا سليم القلب لم اذنت لهم قال ولو بدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله لم اذنت لهم لخيف عليه ان ينشق قلبه من — انه ينشق قلبه
هيبة هذا الكلام لكن الله برحمته اخبره بالعفو حتى يسكن قلبه
ثم قال له لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتبين لك الصادق
في عذره من الكاذب وفي هذا من عظيم منزلته عند الله تعالى ما
لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه اياه وبره به ما ينقطع دون
معرفة غايته نياط القلب قال نفطويه ذهب
ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه الاية وحاشاه
من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله لو لم يأذن لهم لقعدوا
لنفاقهم وانه لا حرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاضي ابو ال
الفضل رضي الله عنه يجب على المسلم المجاهد نفسه الرائض بزمام — الرائض هو من رضت الدابة روضها اذا ذللتها لتنقاد لما تريد
الشريعة خلقه ان يتأدب باداب القرآن في قوله وفعله و
معاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروضة الاداب
الدينية والدنيوية وليتأمل صلى الله عليه وسلم هذه الملاطفة العجيبة في السؤال
من رب الارباب المنعم على الكل المستغني عن الجميع ويستثير ما
فيها من الفوائد كيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآنس بالعفو
قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب وقال تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله